

الثقلاء

أخبار وطرائف



أزهري أحمد محمد

الطبعة الأولى

دار طويق للنشر والتوزيع

ح

دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

محمود، أزهرى بن أحمد

الثقلاء أخبار وطرائف - الرياض.

٦٤ ص : ٢٤ سم

ردمك: ٧-٠٥٠-٤٢-٩٩٦٠

١- الفكاهاات العربية أ- العنوان

ديوي ٨١١,٠٠٨ ٢٣/٣٧٠٥

رقم الإيداع: ٢٣/٣٧٠٥

ردمك: ٧-٠٥٠-٤٢-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب. ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥

ت: ٢٤٩١٣٧٤-٢٦٠١٧٤٤-٢٤٨٦٦٨٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@zajil.net

موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com.

مكتب القاهرة

هاتف: ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

مساكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

مكتب السودان

الخرطوم - السوق العربي - هاتف: ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله تعالى الذي كرم الإنسان ، وأنزل الفرقان. ووالى
النعم منه والإحسان. والصلاة والسلام على نبي الهدى. والمنقذ من
الردى. وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى.

وبعد:

هذا موضوع طريف أحببت أن أطرق أبوابه ، وأقف عند
حدوده ، إذ أن البلاء به واقع ، ولا يخفى على كل راءٍ وسامع.
وقد عزمت على الكتابة في ذلك لأسباب :

منها: أن الإسلام حض على مكارم الأخلاق ، ونفر عن سيئها.
ومنها: الوقوف على حدود خلق من الأخلاق السيئة ، التي
لا ينبغي للمسلم التخلق بها.

ومنها: الاعتبار بأخبار الماضي ، إذ أن في القصص واعظ لكل قلب
سليم.

الثقلاء أخبار وطرائف

ومنها: الفكاهة والمُلحة التي يجدها العاقل في أخبار الثقلاء، وقديماً قال حماد بن سلمة: (لا يجب الملح إلا ذُكران الرجال، ولا يكرهها إلا مؤنثهم^(١))!

من أجل ذلك كله؛ صُغْتُ كتابي، (الثقلاء أخبار وطرائف) وهو ليس للثقلاء وحدهم، بل هو لكل عاقل يلتمس مكارم الأخلاق ومعاليها، ويبغض دنياه الأخلاق وسفسافها. قال الأحنف بن قيس: ألا أخبركم بأدواء الداء؟! قالوا: بلى!

قال: الخُلُقُ الدنيء، واللسان البذيء^(٢)! وقال بعض البلغاء: (الحَسَنُ الخُلُقُ من نفسه في راحة والناس منه في سلامة، والسيء الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء^(٣))!

وأخلاق الثقلاء ممقوتة لدى الناس، ولا تستسيغها الطباع، وهي تنافي صفات المؤمنين، إذ أن المؤمن هين لين، سهل الجانب، خفيف الروح، حلو الشمائل، والثقل على نقيض ذلك.

(١) أخبار المحمقى والمغفلين: ٩.

(٢) أدب الدنيا والدين: ٢٩٢.

(٣) المصدر السابق: نفس الصفحة.

والنفوس مجبولة على حب خفيف المؤنة، دمث الأخلاق،
لذا فإن المتقدمين أفاضوا في الحديث عن أخلاق الثقلاء،
واستبشعوا طباعهم^(٤).

قال ابن مفلح: (وينبغي للإنسان أن يجتهد في أن لا يستثقل،
فإن في ذلك أذى له ولغيره، والمؤمن سهل لين هين^(٥)).
وإليك هذه الوقفة البديعة لأبي حاتم يجلى لك حقيقة الثقل
وأسبابه.

قال أبو حاتم: (الاستثقال من الناس يكون سببه شيئين:
أحدهما: مقارفة المرء ما نهى الله عنه من المآثم؛ لأن من
تعدى حرمان الله أبغضه الله، ومن أبغضه الله؛ أبغضته الملائكة،
ثم يوضع له البغض في الأرض، فلا يكاد يراه أحد إلا استثقله
وأبغضه.

والسبب الآخر: هو استعمال المرء من الخصال ما يكره الناس
منه، فإذا كان كذلك استحق الاستثقال منهم^(٦)..).

(٤) وقد عقدت لذلك فصلاً بعنوان: أقوال في الثقلاء.

(٥) الآداب الشرعية: ٢٢٣/٣.

(٦) روضة العقلاء: ٨٣.

الثقلاء أخبار وطرائف

ويقف بك الفضل بن المهلب عند أقسام الثقلاء وأصنافهم،

فيقول:

(الثقلاء ثلاثة: رجل كان يزور قوماً فاستثقلوه، فغاب عنهم، فأفسحت أبصارهم، وطابت نفوسهم، ثم أتاهم يعتذر عن تخلفه عنهم، ورجل أتى رجلين وهما في حديث قد أعجبهما فدخل فيما بينهما، فلما بلغ منهما، قال: لعلكما كنتما على حديث خاص لكما.

ورجل انتهى إلى حلقة قوم فأقبل على الذي يليه فقال: إيش يقول هذا؟! فهو لا يسمع ولا يدع من يسمع يفهم من الحديث^(٧).
فالثقل ضد خفيف الروح؛ فالأول: مبغض تنفر النفوس من طلعتة، والثاني: محبوب للنفوس، تأنس لقربه، وتبش للقاءه.

قال الفضيل بن عياض: (كان ابن المبارك يلبس الثياب والقلوب تحبه، وإن أحدهم ليجيء وفي جيبه كذا وكذا رقعة والقلوب تستثقله)^(٨)!

ومن علامة الثقل: أنه لا يعلم بأنه ثقل! كما أن من علامة الخفيف كراهته للثقل.

(٧) كتاب الثقلاء : ١٩ .

(٨) ذم الثقلاء : ٦١ .

قال إبراهيم النخعي: (إذا علم الثقل أنه ثقل فليس بثقل^(٩)).

وكان يقال: (من خاف أن يثقل لم يثقل^(١٠)).

وعن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان عن أبيه قال: (من خاف أن يكون ثقيلاً فهو خفيف^(١١)).

فلتحرص أيها المسلم على سلامة الأخلاق، ولطف السمائل، ولين العريكة، وإيالك والأخلاق الجافية، والخصال المبعوضة، تنل بذلك رضا الله تعالى، وحبّ النَّاسِ.



(٩) عيون الأخبار: ١/٤٢٧.

(١٠) المصدر السابق: نفس المجلد والصفحة.

(١١) ذم الثقلاء: ١٩.

أقوال في الثقلاء

في ثنايا هذا الفصل تتصفح كلام طائفة من المتقدمين ،
أجمعت عباراتهم على ذم الثقلاء ، والتنقص من أهل هذه الخصلة .
فقف عند عبارة كل واحد منهم ، وتأمل في معانيها ؛
لتلمس بغض الفضلاء لأخلاق الرعونة ، وغلظتهم على من
اتصف بها .

محمد بن سيرين

كان محمد بن سيرين إذا أثقل عليه رجل ، لم يذكر ذلك إليه ،
ويقول : (نعوذ بالله من قرين السوء ، وجليس السوء).

ذم الثقلاء : ٤٣

يزيد بن هارون

عن يزيد بن هارون أنه كان يقول للإنسان إذا استثقله :
(اللهم لا تجعلنا ثقلاء).

إتحاف النبلاء : ٩١



ابن شهاب الزهري

عن ابن شهاب قال: (إذا أثقل عليك الجليس فاصبر فإنها ربطة في سبيل الله، فإذا أبرمك، وملك بحديثه، فجاهد بقيامه عنك، أو قيامك عنه)!

كتاب الثقلاء : ٣٧

سهل بن هارون

قال سهل بن هارون: (من ثقل عليك بنفسه، وغمك بسؤاله، فأعره أذنًا صماء، عينًا عمياء)!

العقد الفريد : ٢٩٥/٢

معمر

عن معمر قال: ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث: (محادثة الإخوان، وأكل القديد، وحك الجرب، وأزيدكم زيادة: الوقعة في الثقلاء، وتمثل بهذا البيت:

ليتني كنت ساعة ملك الموت فأنني الثقال حتى ييئدوا

ذم الثقلاء : ٥٧

ابن شبرمة

قال ابن شبرمة : (من الناس من يخف عليّ ، ومنهم من يثقل
كأنه على ظهري رحا البزْر)!

ربيع الأبرار : ٤١/٢

جعفر الصادق

سُئل جعفر الصادق : هل يكون المؤمن بغيضاً؟!
قال : لا ، ولا يكون ثقيلاً!

غور الخصائص : ٤٦١



حماد بن سلمة

كان حماد بن سلمة إذا رأى من يستثقله ، قال : (ربنا اكشف
عنا العذاب إنا مؤمنون) (سورة الدخان ، الآية : ١٢).

الآداب الشرعية : ٢٢٣/٣

الأحنف بن قيس

عن أبي عمرو بن العلاء قال: قيل للأحنف بن قيس: ما ألد
المجالس؟!

قال: ما سافر فيه البصر، وأبدع فيه البدن، وكثرت فيه
الفائدة، وعُدِمَ فيه الثقل!

إتحاف النبلاء: ٩٢

أحمد بن حنبل

سأل أبو أحمد المروزي أحمد بن حنبل عن الثقلاء.

فقال: سألت عنهم بشراً الحافي، فقال: النظر إليهم سخنة العين!

تحفة العقلاء: ٦٨

أحمد بن الحسين

قال أحمد بن الحسين: (علامة الثقل: أنه يطيل الجلوس،

ويصدع الرؤوس، ويوحش النفوس)!

كتاب الثقلاء: ٤٤

الجمـاز

وصف الجماز ثقيلاً، فقال: (كأن قيامه من عندنا سقوط
جمرة من الشتاء)!

ربيع الأبرار : ٣٩/٢

وقالوا

يقال: (أثقل من نصف رحي، وأثقل من طلعة المعلم يوم
السبت على صبية الكتائب).

ربيع الأبرار : ٤٠/٢



أكثم بن صيفي

قال أكثم بن صيفي : (من ألحف في مسألته أبرم وثقل)!

ذم الثقلاء : ٥٠

أطرف ما قيل في الثقلاء

وهذا باب جمع الطريف من مقالات المتقدمين في الثقلاء، وهو لفظة إلى معنى آخر، إذ أنه يختلف عن الفصل الذي تقدمه، فإنك في هذا الفصل تلمح الطُّرفة والمُلححة في حال الثقلاء.

علي بن الفضيل بن عياض

عن علي بن الفضيل بن عياض أن رجلاً سأله وقد كُفَّ بصره: كيف وجدت ذهاب بصرك؟
قال: أصبت فيه راحتين: غضهما عن محارم الله عزَّ وجلَّ ولا أنظر إلى ثقيل!

إتحاف النبلاء: ٩٢



الأعمش

عن داود الطائي قال : كان الأعمش إذا رأى ثقيلًا شرب الماء وقال : (النظر إلى وجه الثقيل حُمى نافض ، والحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء)!

إتحاف النبلاء : ٩٢

وقيل للأعمش : ما الذي أعمش عينيك؟!

قال : النظر إلى الثقلاء!

ربيع الأبرار : ٤٢/٢

بُخْتِشُوع

قال بختيشوع الطبيب للمأمون : (لا تجالس الثقلاء فإننا نجد في

كتب الطب أن مجالسة الثقيل حمى الروح)!

الحاسن والمساوىء : ٥٨٩



سفيان الثوري

عن سفيان الثوري قال : (إنه ليكون في المجلس عشرة كلهم يخف عليّ ، فيكون فيهم الرجل الذي أستثقله فيثقلون عليّ) !
 إتحاف النبلاء : ٩١

يزيد بن هارون

عن عمر بن شبة قال : سمعت يزيد بن هارون يقول : استراح الأضرأ !

قالوا : لِمَ يا أبا خالد؟ !

قال : لأنهم لا يرون ثقيلأ !

مكارم الأخلاق : ٢٣٨

وقال أحمد بن محمد بن يحيى القطان : قال لي يزيد بن

هارون : أنت أثقل عندي من نصف حجر البزر!

قلت له : لِمَ لم تقل من الرحي كله؟ !

فقال: إنه إذا كان صحيحاً تدرج، فإذا كان نصفاً لم يُرفع

إلا بجهد!

كتاب الثقلاء: ١٨

أبو عمرو الشيباني

قيل لأبي عمرو الشيباني: لأي شيء يكون الثقيل أثقل على

الإنسان من الحمل الثقيل؟!

فقال: لأن الثقيل يقعد على القلب، والقلب لا يحتمل

ما يحتمل الرأس والبدن من الثقل!

الآداب الشرعية: ٢٢٤/٣

بشار بن برد

ربّما يثقلُ الجليسُ وإنَّ ○ ○ كان خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ

ولقد قلتُ حينَ وتَّدَ في الأرضِ ○ ○ ثَقِيلٌ أرْبَى على تَهْلانِ

كيف لم تحمِلِ الأمانةَ أرضٌ ○ ○ حملتْ فوقَها أبا سُفْيَانَ

العقد الفريد: ٣٥٨/٢



بعضهم

ذكر رجل ثقيلاً كان يجلس إليه، فقال: (والله إنني لأبغض شقي الذي يليه إذا جلس إلي!!)

العقد الفريد : ٢٩٦/٢

أعرابي

قيل لبعض الأعراب: صف لنا فلاناً - وكان ثقيلاً.

فقال: (والله إنه ثقیل الطلعة، بغیض التفصیل والجملة، بارد السكون والحركة، قد خرج عن حد الاعتدال، وذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال، يحكى ثقل الحديث المعاد، ويمشي على القلوب والأكباد، لا أدري كيف لم تحمل الأمانة أرض حملته، وكيف احتاجت إلى الجبال بعد أن أقلته، كأن وجهه أيام المصائب، وليال النوائب، وكأنما قرُبهُ بُعد الحباب، وسوء العواقب، وكأنما وصله عدم الحياة، وموت الفجأة)!

تحفة العقلاء : ٦٩



أبوهفان

قال أحمد بن أبي طاهر : قال أبوهفان ووصف رجلاً : (هو أثقل على القلوب من الموت على المعصية)!

كتاب الثقلاء : ١٩

بعض الظرفاء

كان بعض الظرفاء إذا رأى ثقيلًا قال : قد جاءكم الجبل !
فإذا جلس عندهم ، قال : قد وقع عليكم !

تحفة العقلاء : ٧٤

محمد بن زكريا الرازي

قيل لمحمد بن زكريا الرازي : أيما أمرٌ؛ الثقيل المبرم؟ أو شرب الدواء الكريه الرائحة، المر الطعم؟!

فقال : ليس ما أكسب الداء، كما أعقب الشفاء، إن مجالسة الثقيل تجلب الأسقام، وتُنحل الأجسام، وتورث الأحزان، وتؤلم الأبدان، وتهد الأركان، وشرب الدواء؛ يجلو الأجسام، ويحلل

الأسقام، ويشحذ الأفهام، ويدفع الأحزان، وينشط الكسلان،
ويقوي الأماكن.

غور الخصائص : ٤٥٧

لبعضهم

إذا جلس الثقيلُ إليك يوماً

أَتَتْكَ عَقُوبَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ

فهل لك يا ثقیلُ إلى خصالٍ

تنالُ ببعضها كَرَمَ الْمآبِ

إلى مالي فتأخذهُ جميعاً

وأحلُّ لديك من ماءِ السَّحَابِ

وتنتفُ لحيتي وتدقُّ أنفي

وما في فيٍّ من ضِرْسٍ ونابٍ

على ألا أراك ولا تراني

مقاطعةً إلى يوم الحسابِ

بمجة المجالس : ٧٣٨/٢

أخبار الثقلاء

وإليك طرائف القوم؛ لتقف على بعض غرائبهم، ولتسرّح نظرك في عجائبهم، وكن ناظراً - أيها العاقل - إلى تلك الأخبار بعين البصيرة، ولا يكن همك مجرد الفكاهة.

أبو هريرة - رضي الله عنه - والثقلاء!

كان أبو هريرة إذا استقل جليساً له قال: (اللهم اغفر لنا وله، وأرحنا منه في عافية)!

روضة العقلاء : ٨٥

الأعمش وزائره

دخل رجل على الأعمش يعوده في مرض له، فقال له:
ما أشد ما مر بك في علتك هذه؟!
قال: دخولك علي!

كتاب الثقلاء : ٩٩

الأعمش وعمر بن حفص

عن عمر بن حفص بن غياث قال : قال لي الأعمش :
 إذا كان غداً فاغْدُ عليّ حتى أحدثك عشرة أحاديث ،
 وأطعمك عَصيدة ، وانظر لا تجيء معك بثقل !
 قال حفص : فغدوت أريد الأعمش ، فلقيني ابن إدريس ،
 فقال لي : أين تريد؟
 قلت : إلى الأعمش .
 قال : فامض بنا .
 قال : فلما بصر بنا الأعمش دخل منزله ، وأجاف الباب ،
 وجعل يقول من داخل : يا حفص لا تأكل العَصيدة إلا بجوز ! ألم
 أقل لك لا تجئني بثقل !

كتاب الثقلاء : ١٧



الأعمش وإمام المسجد

خرج الأعمش ذات ليلة من منزله بسحر فمر بمسجد بني أسد، وقد أقام المؤذن الصلاة، فدخل يصلي فافتتح الإمام الركعة الأولى بالبقرة، ثم قرأ في الركعة الثانية آل عمران! فلما انصرف قال له الأعمش: أما تتق الله، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أمَّ الناس فليخفف، فإن خلفه الكبير والضعيف وذو الحاجة)؟! فقال الإمام: قال الله عزَّ وجلَّ: (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين).

فقال الأعمش: أنا رسول الخاشعين إليك بأنك ثقيل!

أخبار الحمقى والمغفلين : ١٠٤

الجاحظ والثقل

جاء أحد الثقلاء إلى الجاحظ وقال: سمعت أن لك ألف جواب مسكت فعلمني منها.
فقال: لك ما تريد.
فقال الثقل: إذا قال لي شخص: يا ثقيل الدم، يا خفيف العقل، فماذا أقول له؟!

فقال له الجاحظ : قل له صدقت!

تحفة العقلاء : ٦٨

اعتذار مقبول!

قيل : اعتذر ثقيل إلى آخر في تقليل زيارته ، فقال : ما رأيت
إحساناً يُعتذر منه إلا هذا!

غور الخصائص : ٤٥٨

نقش الخاتم

قال عبد الأعلى بن مسهر : كان نقش خاتم أبي : (أبرمت
فقم) فكان إذا استثقل جليسه ناوله خاتمه ليقراً نقشه!

بمجة المجالس : ٧٣٨/٢

أسلفني سلام شهر!

سلم ثقيل على إبراهيم بن عبد الله القارىء صاحب هارون ،
فقال له : يا هذا قد والله بلغت مني غاية الأذى ، أسلفني سلام
شهر وأرحني منك!

بهجة المجالس: ٢ / ٧٣٨

وفي هذا الوقت أيضاً؟!

عن أبي نصر بن مالك بن مغول قال: أتيت إبراهيم بن سعد وقد كان يعدني بأن يحدثني، فألفيته وقد خلف، فقال لي: يا ابن مغول تدري ما مثلي ومثلك؟!

قال: تمنعني الحديث وتضرب لي الأمثال!

قال: خذا هذا المثل حتى يأتيك الحديث: كان رجل يختلف إلى سعيد بن المسيب، وكان سعيد يستثقله فأتاه ليلة وقد لسعته عقرب، فقال له: يا أبا محمد اصبر فإنما هي ليلة!
فقال له سعيد: وفي هذا الوقت أيضاً!

ذم الثقلاء: ٥٣

الشعبي ورجل

قال رجل للشعبي: ما زلت في طلبك!

فقال الشعبي: وما زلتُ منك فاراً!

ذم الثقلاء : ٦٧

عوانة وأبو الصغدي الحارثي

عن أبي الصغدي الحارثي قال : أتيت عوانة بعدما كُفَّ
بصره ، فسلمت عليه وسألت عنه ، ثم قلت : إن الله لم يسلب
عبداً شيئاً إلا عوضه مكانه شيئاً هو خير منه ، فما الذي عوضك
من بصرك؟!

قال : الطويل العريض ، وأن لا تقع عيني عليك!

ذم الثقلاء : ٢٢

جليس سوء!

قال رجل للأحنف بن قيس وكان يجالسه : يا أبا بحر هل
زيت قط؟!

فسكت الأحنف ، ثم أعاد عليه فقال : أما منذ أسلمت فلا .

ثم لقيه بعد ذلك ، فقال : يا أبا بحر هل تعرفني؟!

قال : نعم أعرفك جليس سوء!

ذم الثقلاء : ٦٩

الاعمش والثقال

عن قيس بن الربيع قال : كنا عند الأعمش فدخل الثقال علينا ، فما أن خرج ثم رجع فقال : فررت منكم إلى البيت فإذا ثمّ من هو أثقل منكم فرجعت إليكم !
يعني زوج ابنته.

ذم الثقلاء : ٥٤

الاعمش وصاحب البطيخة!

أهدى رجل إلى الأعمش بطيخة ، فلما أصبح جلس الأعمش ، فقال له الرجل : يا أبا محمد كيف كانت البطيخة؟! قال : طيبة.

ثم عاد ثانية ، فقال : طيبة!

ثم عاد الثالثة ، فقال الأعمش : إن كفت عني وإلا تقيأها!

ذم الثقلاء : ٥٦

شريك وأصحاب الحديث

قيل : واجتمع أصحاب الحديث عند شريك بن عبد الله ،
فتبرم بهم وأضجروه ، فصاح بهم وفرقهم ، فلم يبرحوا .
فقال بعضهم : أنا أطردهم عنك !
قال : نعم ، وانطرد معهم !

المحاسن والمساويء : ٥٨٩

الأبناء الثقلاء!

وسئل رجل له ثلاثة بنين ثقلاء : أي بنيك أثقل؟!
فقال : ليس بعد الكبير أثقل من الصغير إلا الأوسط!

تحفة العقلاء : ٧٥

الضيف الثقيل

زار ثقيل شخصاً وامتدت زيارته إلى أن اقترب حلول العيد ،
فقال المضيف للثقل : ألا تعتقد أن زوجتك وأطفالك سيكونون
بحاجة إليك في العيد؟!!

الثقلاء أضياء وطرائف

فقال الثقيل : أعتقد أنك على حق ، وأشكرك على التفكير في أمر عائتي ، فإنني سأرسل في إحضارهم !

تحفة العقلاء : ٧٨

الضيف الثقيل

حل ثقيل ضيفاً على بعض الناس ، فأقام أياماً لم يرحل ، فتضايق منه صاحب المنزل ، فلما أظلم المكان ذات يوم عند غروب الشمس ، قال الثقيل : أين المصباح قد أظلمت الغرفة؟! فقال صاحب البيت : لقد قال الله : (وإذا أظلم عليهم قاموا). فقال الضيف : لا بد من الجلوس!

تحفة الثقلاء : ٧٨

كتاب الجبال

حكى ياقوت عن ابن الخشاب : أن شخصاً سأله وعنده جماعة من الناس : أعندك كتاب الجبال؟! فقال له : يا أبله أما تراهم حولي؟!

كتاب الثقلاء : ١٤٨

يصف ثقيلاً

ذُكر عند العباس بن الحسن العلوي ثقييل يقال له أبو عمّار.
فقال: ما الحِمَام على الإصرار، وحلول الدَّيْن على الإقتار،
وشدة السقم في الأسفار، بأثقل على النفس من طلعة أبي عمّار!
كتاب الثقلاء: ١٩٨

التخلص من الثقلاء

جاء عن بعض الأدباء أنه كان يحتفظ بعمامته وعصاه بالقرب
من باب مسكنه، فإذا دق الباب؛ أسرع ووضع عمامته على
رأسه، وأمسك بعصاه، ثم يفتح الباب، فإذا ظهر أن الزائر غير
مرغوب فيه، قال: كم أنا سيء الحظ لأنني خارج لمقابلة متفق
على موعدها من قبل!

أما إذا كان الزائر محبوباً لديه، فيقول: كم أنا سعيد الحظ،
لقد عدت من الخارج الآن، ويدخله ويقوم بما يلزم من إكرامه
ومحادثته وملاطفته حسب مكانته من العلم والقراءة!

تحفة العقلاء: ٧١

الثقيل وصديقه

دخل أحد الثقلاء على صديق له ، ولما جنَّه الليل ، سأله
صاحب الدار : أين منزلك ؟!
فأجابه : ما لي منزل ، إنما أشتغل الليل إذا عسعس ، والظهر
في النهار إذا تنفس !

تحفة العقلاء : ٧٣

بشار وهلال بن سعيد

كان بشار يستثقل هلال بن سعيد بن عطية وقال فيه :
وكيف يخفُّ لي بصري وسمعي

وحولي عسكرانٍ من الثُّقالِ

إذا ما شئتُ صَبَّحني هلالٌ

وأَيُّ الناسِ أثقلُ من هلالِ

ذم الثقلاء : ٣٩

الظريف والثقل

أخذ ثقيل يتردد على ظريف ، وكان كل مرة يطيل الإقامة عنده حتى مله ، ونفذ صبره .

فبينما هو جالس معه ذات يوم ، قال الثقيل : من تراه أفضل الشعراء ؟

فقال الظريف : عمر بن الوردى حيث قال :

غِبْ وَزُرْ غِيبًا تَزِدُّ حُبًّا

فَمَنْ أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَضْنَاهُ الْمَلَلُ

فقال الثقيل : إن السنجاوي أفضل منه إذ يقول :

إذا حَقَّقْتَ مَنْ خَلَّ وَدَادَا فزُرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالَا

وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُنْ فِي زِيَارَتِهِ هَلَالَا

فقال الظريف : إن الحريري أفضل من الإثنين حيث يقول :

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرِ يَوْمٍ وَلَا تَزِدُّهُ عَلَيْهِ

فاجْتِلَاءُ الْهَلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعَيُونَ إِلَيْهِ

فلم يفهم الثقيل أن كلام صاحب البيت موجه إليه ، فاستمر في مكانه ، حتى عيل صبر الظريف فقال :

إذا حَلَّ الثَّقِيلُ بَدَارُ قَوْمٍ فما لِلسَّاكِنِينَ سِوَى الرَّحِيلِ

تحفة العقلاء : ٧١

ظريف وثقيل

أهدى رجل من الثقلاء إلى رجل من الظرفاء جملاً ، ثم نزل

عليه حتى أبرمه ، فقال فيه :

- | | | |
|------------------------|----|----------------------------|
| يا مُبرماً أهدى جَمَلٌ | ○○ | خُذْ وانصرف أَلْفِي جَمَلٌ |
| قال وما أوقارها | ○○ | قلتُ زيبٌ وعَسَلٌ |
| قال ومن يقودها | ○○ | قلتُ له أَلْفَا رَجُلٌ |
| قال ومن يسوقها | ○○ | قلتُ أَلْفَا بَطْلٌ |
| قال وما لباسُهُم | ○○ | قلتُ حُلِيٍّ وحُلَلٌ |
| قال وما سِلاحُهُم | ○○ | قلتُ سيوفٌ وأسَلٌ |
| قال بهذا فاكتبوا | ○○ | إذن عليكم لي سِجِلٌ |
| قلتُ له أَلْفِي سِجِلٌ | ○○ | فأضمن لنا أن ترتجِلُ |
| قال وقد أضجرتكم | ○○ | قلتُ أجَلٌ ثم أجَلٌ |
| قال وقد أبرمتكم | ○○ | قلتُ له الأمرُ جَلَلٌ |
| قال وقد أثقلتكم | ○○ | قلتُ له فوق الثَّقَلِ |
| قال فإني راحلٌ | ○○ | قلتُ العَجَلُ ثم العَجَلُ |
| يا جبلاً من جبلٍ | ○○ | في جبلٍ فوق جَبَلٍ |

الصاحب بن عباد وثقيل

دخل بعض الثقلاء على الصاحب بن عباد فأطال الجلوس ،
وأبرم في المحادثة ، فكتب الصاحب رقعة وأعطاه إياها ، فقرأها فإذا
فيها :

إن كنت تزعمُ أنَّ الدار تملكُها

حتى تقومَ فنبغي غيرها داراً

أو كنت تعلمُ أنَّ الدار أملكُها

فقمُ لكي تُذهبَ الأشجانَ والعاراً

غرر الخصائص : ٤٥٨

أردت القيء من ثقلك!

عن أحمد بن الدورقي قال : وكنا عند أبي أسامة فجاءه رجل

فقال له أبو أسامة : أنت فلان؟!

قال : نعم.

قال : فأول ما رأيتك أردتُ القيء من ثقلك!

ذم الثقلاء : ٤٠

حماد الراوية وأعرابي

وكتب أعرابي إلى حماد الراوية المعروف بعجرد، وكان حماد

يستثقله :

إنَّ لي حاجةً فرأيتُ فيها

لك نفسي الفِداً من الأوصابِ

وهيَ ليستُ مما يُبلِّغُها غيري

ولا أستطيعُها في كتابِ

غيرَ أني أقولُها حينَ ألقاكِ

رُويداً أسرُّها باكتِئابِ

فكتب إليه : اكتب بالحاجة يا ثقييل ! فكتب :

إنني عاشقٌ لُجبتِكِ الدُّكْناءَ

عشقا قد حال دون الشَّرابِ

فاكسُنِيها فدَتِّكِ نفسي وأهلي

أتمزَّى بها على أصحابي

ولك الله والأمانةُ إنني

أجعلُها عُمرِي أميرَ ثيابي

المحاسن والمساوىء : ٥٩٠

أمير وأديب

قدم أديب على أمير فكتب رقعة ورفعها إلى حاجبه يوصلها إليه وبها:

إذا شئت سلّمنا فكنا كريشة

متى تُلقِها الأرياحُ في الجو تذهب

فقال للحاجب: قل له: قد خففتَ جداً!

فكتب أخرى وفيها:

وإن شئت سلّمنا وكنا كصخرة

متى تُلقِها في حومة الماءِ ترسب

فقال للحاجب: قل له: قد ثقلتَ جداً!

فكتب أخرى ومنها:

وإن شئت سلّمنا فكنا كراكب

متى يقضِ حقاً من لقائك يذهب

قال: أما هذا فنعم، وأذن له.

ثقل على القلب

عن عبدالرحمن بن عبد الله الخورازمي قال : لقيت شريك بن عبد الله يوماً بباب الكرخ أيام المنصور فقلت : يا أبا عبد الله حدثني بحديث كذا وكذا.

فحدثني ، فقلت : يا أبا عبد الله آخر!

فحدثني ، فقلت : آخر!

فحدثني ، فقلت : آخر!

فقال لي بالفارسية : أنت ثقيل ، ولو كنت ثقیلاً في العيان كان

هيناً ، ولكن أنت ثقيل على القلب!

ذم الثقلاء : ٢٩



أطرف قصص الثقلاء

سأسوق إليك - أيها العاقل - في هذا الفصل نموذجاً لبعض قصص الثقلاء الطريفة، ولما كانت هذه القصص في غاية الطرافة؛ عقدت لها فصلاً خاصاً زيادةً في التنبيه.

وقصص هذا الباب قصتان، الثانية منهما أغرب من الأولى، وهذا ما حضرني في هذا الفصل، ورزقني الله وإياك أكرم الأخلاق.

غلام صلاح الدين الأيوبي

كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مع غلام له يسمى عُبيداً في بيت بمدينة حماة يوم الزلزلة، ف وقعت المدينة بأسرها سوى ذلك البيت الذي هما فيه، وكان عبيد المذكور موصوفاً بالثقالة، فقال الشاعر المسمى: بالعرقلة:

قُلْ لَصَلَاحِ الدِّينِ رَبِّ النَّدَا ○ ○ بَلِّغْ عُبَيْدًا كُلَّ مَا أَمَلَهُ
بِثِقَلِهِ لِمَا تَصَاحَبْتُمَا ○ ○ سَلِّمَكَ اللهُ مِنَ الزَّلْزَلَةِ

إتحاف النبلاء : ٩٤

التقلاء

قال الشرييني : اتفق أن ثقيل مصر قصد زيارة ثقيل الشام والمسامرة معه واللعب والانبساط ، فتوجه إليه حتى بلغ دمشق واجتمع بثقيل الشام ، وسلم عليه ، فأخذه إلى منزله ، ووضع بين يديه المأكل والمشرب ، ثم إنه سأله عن سبب مجيئه ، فسكت ولم يتكلم مدة ثلاثة أيام حتى أكل جميع ما كان عند ثقيل الشام مما جمعه من الثقالة والردالة ، وبعد الثلاثة الأيام ، قال له : يا أخي أخبرك عما حصل لي في الطريق ، وهو أنني سافرت مع القافلة ، فعدمنا الماء في بعض المراحل ، فتوجهت نحو جبل بالقرب منا ، فرأيت في جانبه بئراً مهجورة ، وفيها ماء كثير ، فقلعت ثيابي ونزلت فيها ، ولم أزل نازل نازل...! وصار يكرر هذه الكلمة على ثقيل الشام وهو : نازل في الأكل والشرب معه ثلاثين يوماً!

فقال له ثقيل الشام : يا هذا ما بقي عندي شيء تأكله ، وآخر

نزولك يا أخي ما فعلت في البئر؟!

فقال له ثقيل مصر : لما انتهيت إلى قاع البئر وجدت فيه حجر

طاحونة ، فوضعت على كتفي ، ولم أزل طالع طالع ، وصار يكررها!

فقال له ثقيل الشام: امسك ما معك! أنت مكثت مدة ثلاثين يوماً وأنت نازل في البئر من غير شيء، فكيف طلوعك وأنت حامل حجر طاحونة؟! أشهد لك أنك قيم الثقلاء في مصر والشام، وأنا من تحت يدك، انصرف عني!

قال: فأخذ خاطره، وانصرف بعد أن كتب له محضراً بذلك، أنه قيم مصر والشام في الثقالة والرزالة، وعدم الذوق!

كتاب الثقلاء : ٦٨ - ٦٩



أشعار قيلت في الثقلاء

الشعر أحد ذراعي التعبير، ونصف قلب اللغة النابض،
ضمنته العرب أخبارها ومآثرها، فهو عنوان الذوق الرفيع،
والأدب العالي.

وصدق أحمد بن مشرف في قوله:

والشَّعْرُ ديوانُ العربِ ○ ○ وكم أنالَ من أربِ
فأنسلُ إذا رُمْتَ الأدبُ ○ ○ إليه من كلِّ حَدْبِ

وفي الفقرات القادمة ستلمح أشخاص الثقلاء في قالب
جديد، حيث يطلُّ عليك ظلُّ الثقلاء في تعبير آخر.

أنشد عبد الله بن نصر الرياش:

لي صاحبانِ على هامتي
جلوسُهُما مِثْلُ حَدِّ الوتْدِ
ثَقِيلانِ لا يُرْتَجى منهما

فهذا الزُّكَّامُ وهذا الرَّمْدُ

ولآخر:

يا مَنْ تَبَرَّمْتَ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ

كَمَا تَبَرَّمْتَ الْأَجْفَانَ بِالسَّهْدِ

يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَجْتَازاً فَأَحْسِبُهُ

مَنْ بَغُضٍ طَلَعَتْهُ يَمْشِي عَلَى كَبْدِي

المحسن والمساويء : ٥٩٠

وقال بعضهم:

أنت يا هذا ثَقِيلٌ ○○ وثَقِيلٌ وثَقِيلٌ

أنت في المنظرِ إنسانٌ ○○ وفي الميزانِ فيلٌ

بمجة المجالس : ٧٣٩/٢

وقال بعضهم:

خَرَطُ قَتَادَةٍ وَلِحْمُ فِيلٍ ○○ وماءُ البحرِ يُغْرِفُ فِي زَبِيلِ

وَفَكُّ الْمَاضِغِينَ وَقَلْعُ ضَرْسٍ ○○ لأهونُ من مجالسةِ الثَّقِيلِ

بمجة المجالس : ٧٤١/٢

ولآخر:

- لأرحل عن بلادك ألف عام ○ ○ مسيرة كل عام ألف ميل
 ولو كانت بلادك ألف مصر ○ ○ ويروي كل مصر ألف نيل
 تكدرت الخواطر منك حتى ○ ○ قنعنا من ديارك بالرحيل
 وأنشد في فراقك بيت شعر ○ ○ تلقاه قبيلاً عن قبيلاً
 إذا حلّ الثقيل بدار قوم ○ ○ فما للساكين سوى الرحيل

كتاب الثقلاء : ٧٠

ولآخر:

- وما أظن الفلاة تنجيني ○ ○ منك ولا الفلك أيها الرجل
 ولو ركبت البراق أدركني ○ ○ منك على ناي دارك الثقل
 هل لك فيما ملكت نافلة ○ ○ تأخذه جملة وترتحل

عيون الأخبار

وأنشد الشعبي :

ومن الناس من يخف ومنهم

كرجا البئر ركب فوق ظهري

ذم الثقلاء : ٢٦

رجا البئر : حافظها ونواحيها.

وقال بعضهم :

مَنْ عَفَّ حَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ

وَأَخُو الْحَوَاجَاتِ وَجْهُهُ مَمْلُولٌ

وَأَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي كَيْسِهِ

فَإِذَا عَبَّتَ بِهِ فَأَنْتَ ثَقِيلٌ

تحفة العقلاء : ٦٦

ولبعضهم :

أَلَا يَا جَبَلَ الْمَقْتِ الَّذِي ○ ○ أَرَسَى فَمَا يَبْرَحُ

لَقَدْ أَكْثَرْتَ تَفْكِيرِي ○ ○ فَمَا أَدْرِي لِمَا تَصْلُحُ

فَمَا تَصْلُحُ أَنْ تُهْجَى ○ ○ وَلَا تَصْلُحُ أَنْ تُمَدَّحَ

العقد الفريد : ٢/٢٩٧

وقال بعضهم :

كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ ○ ○ أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ

ربيع الأبرار : ٢/٣٩

ولآخر:

لَحْمَلُ تَهَامَةَ وَجِبَالِ أَحَدٍ

وماء البحر يُنقلُ بالزنبيلِ

ونقلُ الصخر فوق الظهر عُرياً

لأهونُ من مجالسةِ الثَّقيلِ

دنيا الفكاهة والضحك : ١٠٣

الثقلاء وعبادة المرضى

عبادة المرضى إحدى شعائر الدين ، وقد حض الشرع على زيارة المريض ، ولكن لهذه الزيارة آداب لا بد من مراعاتها ؛ لتكون زيارة صحيحة تؤتي ثمارها.

ومن هذه الآداب: تخفيف الزيارة، وعدم إطالة الجلوس عند المريض.

والثقل تراه إذا زار مريضاً أثقل عليه من مرضه!
وهذه وقفة مع الثقلاء وهم يعودون المرضى.

اعتل الفضل بن يحيى ، فكان إسماعيل بن صبيح الكاتب إذا أتاه عائداً لم يزد على السلام والدعاء، ويخفف الجلوس ، ثم يلقي حاجبه فيسأله عن حاله ومأكله ومشربه ونومه ، وكان غيره يطيل الجلوس.

فلما أفاق قال : ما عادني في علتي هذه إلا إسماعيل بن

صبيح!

التذكرة الحمدونية : ٣٣٩/٤



مرض الأعمش فعاده رجلٌ وأطال الجلوس ، فقال : يا أبا محمد ما أشد شيء مر عليك في علتك هذه؟!
قال : دخولك إليّ ، وعودك عندي!

التذكرة الحمدونية : ٣٤١/٤

وعاده آخر فقال له : كيف نجدك؟

فقال : في جهد من رؤيتك!

قال : ألبسك الله العافية.

قال : نعم منك!

التذكرة الحمدونية : ٣٤٢/٤

ودخل على الجماز رجل يعود من مرضه ، فلما نهض قال للجماز : تأمر بشيء؟

قال : نعم ، بترك العودة!

التذكرة الحمدونية : ٣٤٢/٤

○○○○

وعن أبي هلال قال : قال بكر بن عبد الله لقوم عادوه فأطالوا عنده : المريض يعاد ، والصحيح يزار!

عيون الأخبار : ٥٢/٣

○○○○

الثقلاء أخبار وطرائف

قال الشعبي : عيادة حمقاء القراء أشد على أهل المريض من مرض مريضهم ، يعودونه في غير وقت عيادة ، ويطيلون الجلوس عنده!

ذم الثقلاء : ٢٩



دخل قوم على السري السقطي وهو عليل ، فأطالوا الجلوس ، وقالوا : ادع لنا . فقال : ارفعوا أيديكم وقولوا : اللهم اجعلنا ممن علمتهم عيادة المرضى ...

الذخائر والعقريات : ٥٦



قال الشهاب الخفاجي :
لا تُطِلْ مكثك في نادٍ إذا ما
زُرْتَ أو عُدْتَ فهذا لك أزمكى
ثَقَلُ العايد إنْ حَقَّقْتُهُ
مرضٌ لكنَّه لا يُتَشَكَّى

كتاب الثقلاء : ٦٠



وقال بعضهم:

لا تضجرنَّ عليلاً في مساءلةٍ

إن العيادة يومٌ بين يومينِ

بل سلَّهُ عن حاله وادعُ الإله له

واجلسْ بقدرِ فُواقٍ بينِ حليبينِ

من زار غباً أخاً دامت مودته

وكان ذاك صلاحاً للخيلين

غذاء الألباب : ١٠/٢



الثقلاء والزيارة

الزيارة طريق إلى المحبة والصفاء وائتلاف القلوب، يقبح بالعاقل أن يجعلها سبباً إلى القطيعة والبغضاء.
ولكن الثقلاء جعلوا الزيارة طريقاً إلى البغضاء بدون قصد، وهو بدل عجيب؛ أن تكون أسباب المودة داعية إلى الجفاء!
وإنما تحلو الزيارة بخفة الظل، وقلّة المئونة، وهما صفتان لا تجدهما في زيارة الثقلاء.



قال محمد بن سهل الكرخي: ما رغب بي عن مداومة الزيارة واللقاء، إلا الهرب من اكتساب الملالة والجفاء، فرأيت احتمال بعض الوحشة والصبر على فوت قليل الأُنس، أحلى مذاقاً وألذ طعماً من استدعاء الجفوة، والتعرض للقطيعة.

الشوق والفراق : ١٥



وقال كاتب :

لكل قلب بُلغة من الطربة ، ومقدار من الرغبة ، فليُستدم
بقاؤهما بقلة الغشيان ، وليحذر ملالتهما بتجاوز المقدار .

الشوق والفراق : ١٥٠

○○○○

وقيل :

رُبَّ مواصلة أدت إلى تثقيل !

كتاب الثقلاء : ٧٣

○○○○

وقد أحسن القائل :

تقلُّ من إكثار الزيارة إنَّها

تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكاً

فإني رأيتُ الغيث يُسأمُ دائماً

ويُطلبُ بالأيدي إذا هو أمسكاً

الشوق والفراق : ١٥٠

○○○○

وقالوا في المزاورة التّصافي

وفي طولِ المدوامةِ التّقالي

وفي طولِ الزيارةِ حتّفَ وصلِّ

وفي الإغْبَابِ إحياءِ الوِصَالِ

الشوق والفراق : ١٥٣

قال الأصمعي : دخل حبيب بن سويد على جعفر بن سليمان
بالمدينة.

فقال جعفر : حبيب بن سويد وأد الصديق ، حسنُ الثناء ،
يكره الزيارة المملة ، والقعدة المنسية .

عيون الأخبار : ٣٠/٣



عاد قوم مريضاً في بني يشكر ، فأطالوا عنده ، فقال لهم : إن
كان لكم في الدار حق فخذوه !

المجالسة وجواهر العلم : ٢٣١/٣



عن الأصمعي قال : مرض أبو عمرو بن العلاء مرضة ، فأتاه
أصحابه إلا رجلاً منهم ، ثم جاء بعد ذلك ، فقال : إنني أريد أن
أسامرك الليلة !

فقال: أنت معافى وأنا مبتلى، فالعافية لا تدعك تسهر،
والبلاء لا يدعني أنام، والله أسأل أن يسوق إلى أهل العافية
الشكر، وإلى أهل البلاء الأجر.

الجملة وجواهر العلم : ٢٣١/٣



الخاتمة

هذا ما يسر الله جمعه من أخبار الثقلاء، وقد راعيت فيها سهولة المأخذ، وتحاشيت فيها الروايات الغريبة والمأجنة. وكما ألمحت في المقدمة أنني قصدت إلى معان، وليس القصد إلى مجرد الفكاهة.

ولا يقولن قائل: أي فائدة في ذكر طرائف الثقلاء؟! فقد تواتر عن السلف حبُّ المُلح، وسماع الأخبار المستظرفة. قال الخطيب البغدادي: (ولم تزل أفاضل الناس وأكابرهم تعجبهم المُلح، ويؤثرون سماعها، ويهشون إلى المذاكرة بها، لأنها جمام النفس، ومستراح القلب، وإليها تصفى الأسماع عند المحادثة، وبها يكون الاستمتاع في المؤانسة^(١)). وإليك طرفاً مما جاء عن السلف في ذلك: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (روّحوا القلوب، واطلبوا لها طرفَ الحكمة، فإنها تملّ كما تملّ الأبدان^(٢)).

(١) كتاب التطفيل: ٥٩.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين: ٦.

وقال أسامة بن زيد رضي الله عنهما: (روّحوا القلوب تعي الذكر)^(١).

وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - إذا جلس مع أصحابه حدثهم ساعة ثم قال: حمضونا.

فيأخذ في أحاديث العرب، ثم يعود، يفعل ذلك مراراً^(٢).

وعن الزهري أنه كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، فإن الأذن مجة، والقلب حمض^(٣).

وعن الأصمعي قال: أنشدت محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة، وكان من أعقل من رأيت من القرشيين:

يا أيها السائلُ عن منزلي

نزلتَ في الخانِ على نفسي

يغدُو عليَّ الخبزُ من خابزٍ

لا يقبلُ الرهنَ ولا يُنسى

آكلُ من كيسي ومن كِسرتي

حتى لقد أوجعني ضِرْسِي

(١) المصدر السابق : ٧.

(٢) المصدر السابق : ٧.

(٣) المصدر السابق : ٨.

فقال : اكتبني هذه الآيات.

فقلت له : أصلحك الله إن هذه لا تشبهك !

فقال لي : ويحك إن الأشراف والعقلاء تعجبهم الملح^(١) !

وسئل النخعي : هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم يضحكون؟

قال : (نعم ، والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي)^(٢) !.

وغير ذلك الكثير من الآثار عن السلف في جواز الترويح عن

النفس بالفكاهة والأخبار المستحسنة.

وختاماً أحمد الله ربي ، وأصلي وأسلم على النبي محمد

وعلى آله والأصحاب.

أزهري أحمد محمود



(١) كتاب التطفيل : ٥٩ - ٦٠.

(٢) المستطرف : ٣٩٣/٢.

المصادر

- أدب الدنيا والدين: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ط الدار المصرية اللبنانية - القاهرة.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: أبو حاتم محمد بن حبان ط دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع - الشارقة.
- التذكرة الحمدونية: ابن حمدون محمد بن الحسن ط دار صادر - بيروت.
- عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي - ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- ذم الثقلاء: أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان - ط دار ابن كثير - بيروت.

التقلاء أخبار وطرائف

- أخبار الحمقى والمغفلين : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - ط دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائفها : أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي - ط دار الآفاق العربية - القاهرة.
- المجالسة وجواهر العلم : أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري - ط دار ابن حزم.
- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة : أبو إسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط - ط دار صعب - بيروت.
- كتاب الشوق والفراق : محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي - ط دار الغرب الإسلامي - بيروت لبنان.
- كتاب التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادير كلامهم وأشعارهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي - ط دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة.
- العقد الفريد : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - ط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة.

○ إتخاف النبلاء بأخبار الثقلاء: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مجلة عالم الكتب - المجلد الرابع - العدد الأول رجب ١٤٠٣هـ.

○ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: محمود بن عمر الزمخشري.

○ المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي - ط المكتبة العصرية - صيدا بيروت.

○ الآداب الشرعية: أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت.

○ المحاسن والمساويء: الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي - ط دار بيروت - بيروت.

○ غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني - ط مؤسسة قرطبة.

○ تحفة العقلاء في القهوة والثقلاء: عبد العزيز بن محمد الأحيدي.

○ كتاب الثقلاء: محمد بن ناصر العبودي.

○ دنيا الفكاهة والضحك: إبراهيم بن محمد الضبيعي.

○ الذخائر والعبقريات: عبد الرحمن البرقوقي - ط مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة.

فهرس الموضوعات

٥	تقديم
١٠	أقوال في التقلاء
١٠	محمد بن سيرين
١٠	يزيد بن هارون
١١	ابن شهاب الزهري
١١	سهل بن هارون
١١	معمر
١٢	ابن شبرمة
١٢	جعفر الصادق
١٢	حماد بن سلمة
١٣	الأحنف بن قيس
١٣	أحمد بن حنبل
١٣	أحمد بن الحسين
١٤	الجماز
١٤	وقالوا
١٤	أكثم بن صيفي
١٥	أطرف ما قيل في التقلاء
١٥	علي بن الفضيل بن عياض
١٦	الأعمش
١٦	بُخْتِشُوع
١٧	سفيان الثوري

- ١٧ يزيد بن هارون
- ١٨ أبو عمرو الشيباني
- ١٨ بشار بن بُرد
- ١٩ بعضهم
- ١٩ أعرابي
- ٢٠ أبو هفان
- ٢٠ بعض الظرفاء
- ٢٠ محمد بن زكريا الرازي
- ٢١ لبعضهم
- ٢٢ أخبار الثقلاء
- ٢٢ أبو هريرة رضي الله عنه والثقلاء
- ٢٢ الأعمش وزائره
- ٢٣ الأعمش وعمر بن حفص
- ٢٤ الأعمش وإمام المسجد
- ٢٤ الجاحظ والثقيل
- ٢٥ اعتذار مقبول
- ٢٥ نقش الخاتم
- ٢٥ أسلفني سلام شهر
- ٢٦ وفي هذا الوقت أيضاً
- ٢٦ الشعبي ورجل
- ٢٧ عوانة وأبو الصغدي الحارثي
- ٢٧ جليس سوء
- ٢٨ الأعمش والثقال
- ٢٨ الأعمش وصاحب البطيخة
- ٣٠ الضيف الثقيل

- ٣٠ كتاب الجبال.....
- ٢٩ شريك وأصحاب الحديث.....
- ٢٩ الأبناء الثقلاء.....
- ٢٩ الضيف الثقيل.....
- ٣١ يصف ثقيلًا.....
- ٣١ التخلص من الثقلاء.....
- ٣٢ التثليل وصديقه.....
- ٣٢ بشار وهلال بن سعيد.....
- ٣٣ الظريف والثقل.....
- ٣٤ ظريف وثقل.....
- ٣٥ الصاحب بن عباد وثقل.....
- ٣٥ أردت القيء من ثقلك.....
- ٣٦ حماد الراوية وأعرابي.....
- ٣٧ أمير وأديب.....
- ٣٨ ثقيل على القلب.....
- ٣٩ أطرف قصص الثقلاء.....
- ٣٩ غلام صلاح الدين الأيوبي.....
- ٤٠ الثقلان.....
- ٤٣ أشعار قيلت في الثقلاء.....
- ٤٨ الثقلاء وعيادة المرضى.....
- ٥٢ الثقلاء والزيارة.....
- ٥٦ الخاتمة.....
- ٥٩ المصادر.....
- ٦٣ فهرس الموضوعات.....